أتيت عمر بن أبي ربيعة بعد أن نسك بسنين فانتظرته في مجلس قومه حتى إذا تفرق القوم دنوت منه ومعي صاحب لي فقال لي صاحبي هل لك في أن تريغه عن الغزل فننظر هل بقي منه شيء عنده فقلت له دونك فقال يا أبا الخطاب أحسن والله ريسان العذري قاتله الله قال وفيم أحسن قلت حيث يقول .

(لو جُزَّ بالسيف رأسِي في مودّتها ... لمالَ لا شك يَهوِي نحوَها راسي) .

فقال نعم أحسن فقلت يا أبا الخطاب وأحسن والله تحية بن جنادة العذري قال في ماذا قلت حيث يقول .

(سرت لعينيك سَلْمى بعد مغفاها ... فبِتَّ مستوهناً من بَعْدِ مسراها) .

(فقلت أهلاً وسهلاً من هَدَاكِ لنا ... إن كنتِ تمثالَها أو كنتِ إِيَّاها) .

وفي رواية الزبير خاصة .

(تأتي الرياحُ التي من نَحْوِ أرضكم ... حتى أقولُ دنَتْ منّا برَيّاها) .

(وقد تراخت بها عنّا نوىً قَذَفٌ ... هيهاتَ مُصْبحُها من بعدِ مُمْساها) .

(مِنْ حُبِّها أتمنّى أنْ يلاقِيَني ... من نحو بلدتها ناعٍ فينعاها) .

(كيما أقولَ فِراقٌ لا لقاء له ... وتُضمرَ اليأسَ نفسِي ثم تَسْلاها) .

(ولو تموت لراعتْنِي وقلتُ لها ... يا بؤسَ للدهر ليت الدهرَ أبقاها) .

ويروي .

(لراعتني منِيَّتُها وقلتُ يا بؤس ليت الدهرَ أبقاها) .

فضحك عمر ثم قال يا ويحه أحسن والله لقد هيجتما علي ما